الغنى الفجائي

الغنى الفجائي اكثر ما يحدث بالمضاربات في مثل بورصة نيويورك ولندن فقد قيل ان المستر هريمان الاميركي الملقب بملك سكك الحديد ربح ذات يوم ٤٠٠٠٠٠٠ جنيه في بضع دقائق . وان الاغنياء الكبار مثل غيتس وركفلر وورجرس وستلمان وامثالهم يربح الواحد منهم اكثر من مليون ريال في بضع ساعات . ومن هذا القبيل ان المستر جوزف هودلي ربح مرة ٢٠٠٠٠٠٠ جنيه في بورصة نيويورك بالقطن في خمس دقائق . فانهُ كان يُنتظر ان يبلغ الوارد من القطن ٨٠٠٠٠٠٠ بالة الى ١٤ نوفمبر فلم يرد الاَّ ٧٩٨١٦٧ بالة فبادر البائعون الى تغطية مراكزهم فارتفعت الاسعار حالاً وبلغ ربح المستر هودلي ذلك اليوم ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه . وقبل ذلك ربح المستر ثيودور پرنس ١٠٠٠٠٠ جنيه في بورصة القطن في خمس دقائق ثم تضاعف ربحهُ في اواخر النهار . والمستر لڤرمور ربح مرة بين فطوروغدائه ١٠٠٠٠٠٠ جنيه ولم ينقض النهار حتى بلغ ربحهُ ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه . وقد كان في صباهُ خادماً عند سمسار في بوسطن وكان يحسب ان مائة ريال ثروة فوق ما يؤمّل

وما يجري في القطن يجري في غيره من العروض وفي اسهم بعض الشركات التي يتعامل بها في البورصة فقد حدث ان جمس كين James Keene الذي يسمى ملك الداهيين على النزول احرز مرةً لنفسهِ ولبعض شركائهِ ١٥٠٠٠٠٠٠ جنيه بالمضاربات في اسهم سكة الحديد و٦٠٠٠٠٠٠ جنيه باسهم شركة التبغ و٨٠٠٠٠٠٠ باسهم شركة عمل الحبال و٤٠٠٠٠٠٠ باسهم شركة تكرير السكر

وربح فندربلت الاكبر مرة ١٠٠٠٠٠٠٠ جنيه باسهم سكة حديد هرلم فانهُ اشترى السهم منها بثمانية وريالات وباعهُ بخمسة وسبعين وريالاً الى ١٧٩ وريالاً . وجاي غولد ربح مرةً ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه في خمس دقائق

ومنذ عهد غير بعيد اجتمع عشرة باستراليا دفع كل منهم ١٥ جنيهاً اشتروا بها ٣٣٠ فداناً في غرب استراليا فوجدوا فيها ثمانية مناجم من اغنى مناجم الذهب فالفوا شركة وبعد قليل بلغت اسهمهم ٣٥٠٠٠٠٠٠ جنيه وبلغ الربح السنوي لكلٍّ منهم ٩٠٠٠٠٠ جنيه

لكن هذه الارباح الفاحشة تقابلها خسائر فاحشة لان ما يربحهُ زيد يخسرهُ عمرو واذا اتفق ان يكون الربح الواحد والخسارة موزعة على كثيرين فيتفق ايضاً ان تكون

الخسارة لواحد ويكون الربح موزعاً على كثيرين . فان استور وغولد وآخرين خسروا مرة ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه في أسهم سكة حديدية . وكرنيليوس فندربلت وجاكوب استور وجون هودلي خسروا مرة ٦٠٠٠٠٠٠ جنيه في بضع ساعات

اللورد ملنر

قلّ من شيوخ هذا القطر وكهوله من لا يعرف ملنر وكيل وزارة المالية الرجل العالي الهمة الذكي الفؤاد الانيس المحضر المنصف في كل معاملاته . وقلّ من لم يعرفهُ منهم ومن الذين شبوا بعدهم حينما عاد الى هذا القطر باسم لورد ملنر رئيساً للجنة التي جاءت لتنظر في سبيل للتوفيق بين استقلال مصر ومصالح انكلترا

ولد سنة ١٨٥٤ وتلقى دروسهُ في توبنجن بالمانيا وفي جامعة اكسفرد وامتاز بعلوم الادب . ودرس الحقوق ودعي للتحرير في البال مال غازت وكان جون مورلي (الذي صار لورد مورلي) مدير تحريرها ثم صار مساعداً للستر ستد في تحريرها . وترك الصحافة سنة ١٨٨٥ وجعل سكرتير خاصاً للستر غوشن المالي المشهور الذي صار لورد غوشن . وبمساعي غوشن جُعل وكيلاً لوزارة المالية المصرية سنة ١٨٨٩ . وكثيراً ما كنا نجتمع به حينئذٍ ولاسيما اذا وقع خلاف في المبادىء المالية بينهُ وبين المرحوم رياض باشا فنرى منهُ رجلاً واسع الخبرة في الامور المالية غيوراً على مصالح الحكومة المصرية . وعاد الى بلاده سنة ١٨٩٢ ونشر كتابهُ المشهور الذي موضوعهُ « انكلترا في مصر »

وسنة ١٨٩٧ اضطربت الاحوال في جنوب افريقية بسبب غارة جامسون المشهورة فاستعفى لورد روزميد وكان مستشاراً سامياً في جنوب افريقية وحاكماً لمستعمرة الرأس . وكان المستر جوزف تشمبرلين وزيراً للمستعمرات حينئذٍ فاختار ملنر لهذا المنصب فوصل الى مدينة الراس في مايو سنة ١٨٩٧ وسافر في البلاد وبحث في احوالها الاقتصادية والسياسية فوجد انهُ لا يحتمل ان تزول المشاكل منها ما دام فيها اناس خاضعون لحكومة الترانسفال وهم رعايا بريطانيون . واشار بان يتركوا رعويتهم البريطانية ويصيروا من رعايا جمهورية الترانسفال حتى يصير لهم نصيب في حكومة البلاد ولا تعود انكلترا مضطرة لحمايتهم بين آونة واخرى . لكن حكومة الترانسفال لم تقبل بذلك واخيراً نشبت حرب البوير كما هو معلوم وانتهت بضم البلاد كلها الى الامبراطورية البريطانية واعطائها حكومة نيابية مستقلة